دولة الامام المهدى عليه السلام

سيد عبدالرحيم موسوى

بسم الله الرحمن الرحیم

دولة الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

کاتب:

سید عبدالرحیم موسوی

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

دولهٔ الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف)

اشارهٔ

سید عبدالرحیم موسوی

کلمهٔ المجمع العالمی لاهل البیت

إنّ تراث أهل البیت علیهم السلام الذی اختزنته مدرستهم وحفظه من الضیاع أتباعهم یعبّر عن مدرسهٔ جامعهٔ لشتی فروع المعرفهٔ الإسلامیهٔ. وقد استطاعت هذه المدرسهٔ أن تربّی النفوس المستعدهٔ للاغتراف من هذا المعین، وتقدّم للاُمهٔ الإسلامیهٔ کبار العلماء المحتذین لخُطی أهل البیت علیهم السلام الرسالیهٔ، مستوعبین إثارات وأسئلهٔ شتی المذاهب والاتجاهات الفکریهٔ من داخل الحاضرهٔ الإسلامیهٔ وخارجها، مقدّمین لها أمتن الأجوبهٔ والحلول علی مدی القرون المتتالیهٔ.وقد بادر المجمع العالمی لأهل البیت علیهم السلام – منطلقاً من مسؤولیاته التی أخذها علی عاتقه – للدفاع عن حریم الرسالهٔ وحقائقها التی ضبّب علیها أرباب الفرق والمذاهب وأصحاب الاتجاهات المناوئهٔ للإسلام، مقتفیاً خطی أهل البیت علیهم السلام وأتباع مدرستهم الرشیدهٔ التی حرصت فی الرد علی التحدیات المستمرهٔ، وحاولت أن تبقی علی الدوام فی خطّ المواجههٔ وبالمستوی المطلوب فی کلّ عصر.إنّ التجارب التی تختزنها کتب علماء مدرسهٔ أهل البیت علیهم السلام فی هذا المضمار فریدهٔ فی نوعها؛ لأنها ذات رصید علمی یحتکم الی العقل والبرهان ویتجنّب الهوی والتعصب المذموم، ویخاطب العلماء والمفکرین من ذوی الاختصاص خطاباً یستسیغه العقل وتتقبله الفطرهٔ السلیمهٔ.وقد حاول المجمع العالمی لأهل البیت علیهم السلام ان یقدم لطلّاب الحقیقهٔ مرحلهٔ جدیدهٔ من هذه التجارب الغنیّهٔ فی باب الحوار والسؤال والرد علی الشبهات – التی اُثیرت فی عصور سابقهٔ أو تثار الیوم ولا ـ سیّما بدعم من بعض الدوائر الحاقدهٔ علی الإسلام والمسلمین من خلال شبکات الانترنیت وغیرها – متجنّبهٔ الإثارات المذمومهٔ وحریصهٔ علی استثارهٔ العقول المفکرهٔ والنفوس الطالبهٔ للحق، لتنفتح علی الحقائق التی تقدّمها مدرسهٔ أهل البیت الرسالیهٔ للعالم أجمع، فی عصر یتکامل فیه العقول ویتواصل النفوس والأرواح بشکل سریع وفرید.ولابدّ أن نشیر الی أن هذه المجموعهٔ من البحوث قد اُعدت فی لجنهٔ خاصهٔ من مجموعهٔ من الأفاضل. ونتقدم بالشکر الجزیل لکل هؤلاء ولأصحاب الفضل والتحقیق لمراجعهٔ کلّ منهم جملهٔ من هذه البحوث وابداء ملاحظاتهم القیّمهٔ عنها.وکلّنا أمل ورجاء بأن نکون قد قدّمنا ما استطعنا من جهد أداءً لبعض ما علینا تجاه رسالهٔ ربّنا العظیم الذی أرسل رسوله بالهدی ودین الحقّ لیظهره علی الدین کلّه وکفی باللّه شهیداً.المجمع العالمی لأهل البیت علیهم السلامالمعاونیهٔ الثقافیهٔ – قم المقدسهٔ

المقدمهٔ

مسألهٔ المسیرهٔ الإنسانیهٔ والمحطهٔ التی ستنتهی إلیها وبماذا سیتوّج الزمان فی آخره، وبتعبیر آخر؛ أنّ التمکین فی آخر الزمان إلی ماذا سیؤول لأهل الخیر أم لأهل الشر؟إتفقت الأدیان علی اختلافها وکذا الفرق والجماعات الاُخری علی أن المسیرهٔ البشریهٔ فی نهایهٔ الأمر ستختار الخیر وستقلع عن الشرّ، ووقع الاختلاف فیما بینها فی المصادیق من جههٔ تشکیلهٔ الدولهٔ وقائدها وطبیعهٔ العدالهٔ المطبقهٔ فیها، أما الفرق الإسلامیهٔ فقد اتفقت بل وآمنت من أنّ التمکین فی الأرض، من الوعود الإلهیهٔ التی لا تقبل التخلف، قال تعالی:«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ ءَامَنُواْ مِنکُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا یَعْبُدُونَنِی لَا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً» [۱] .والآیهٔ صریحهٔ فی أنّ التمکین سیتم لصالح المؤمنین، أما المهدی الموعود فهو القائد لتلک الدولهٔ حسبما تصرح به الروایات الصادرهٔ عن أهل البیت علیهم السلام، خلافاً للاتجاه الذی یذهب إلی أنّ

المهـدی سـیولد فی المسـتقبل. أما دولة الحقّ بقیادته علیه السـلام فسوف یطبق فیها العدل الإلهی بکل جوانبه وفق ما أمرت به الرسالة الإسـلامیة، کما أنّ دولته سـتنفرد بمظاهر لم تکن قد ظهرت فی الوجود قبل دولته.والبحث الذی بین یدیک سـنتناول فیه المظاهر التی تبرز فی دولته المبارکة ضمن عدد من الفصول.

القیادة و العقیدة فی دولة المهدی

اشاره

کثر الحدیث حول دولة الإمام المهدی فی کتبنا الحدیثیة، أو التاریخیة وسیاسـتها العامة والظواهر الاجتماعیة، أو السیاسـیة التی تسودها وطبیعـة الإدارة التی تـدار بها الشؤون الحیاتیـة، ثم المناهج الاصـلاحیة التی یتبعها الإمام أثناء تولیه القیادة فی ظلها، کالبرنامج التربوی والسیاسـی، والعناصـر التی یعتمـدها، ومؤهلات طاقمه البشـری، ثم قبول الاُمـة بأُطروحته الجدیدة، وما هو الدین الذی یتبناه والمذهب الذی یعتنقه بالإضافة إلی صـفاته الشخصیة.کل هذه الاُمور وغیرها لابد من بیانها لیتضح من خلالها شکل الدولة الإلهیة المرتقبة، التی بشـر بها نبی الإسـلام وبشـرت بها الدیانات السـماویة من قبل، والتی تمثل آخر الدول.وقبل الحدیث واستقصائه لتلک المفردات، لابد من البدء فی ملامح شـخصه الشـریف، وبهذا الصدد یطالعنا جواب النبی صـلی الله علیه وآله حین سئل عن المهدی:(المهدی حقّ هو؟ قـال: حقّ، قـال الراوی قلت: ممن هو؟ قال: من قریش قلت: من أی قریش؟، قال: من بنی هاشم، قلت: من أی بنی هاشم؟ قال: من بنی عبدالمطلب، قلت: من أی عبدالمطلب؟ قال: من ولد فاطمة) [۲] .وفی روایة قال صلی الله علیه وآله:«المهدی حقّ وهو من ولد فاطمة» [۳] .وتحدثت أخبار اُخری عن شـمائله وصـفاته الجسـمیة منها:«المهدی منی، أجلی الجبهة [۴] ، أقنی الأنف [۵] ، یملأ الأرض قسطاً وعدلاً، کما ملئت جوراً وظلماً، یملک سـبع سنین» [۶] .وتوضح روایات اُخری شـمائله وصـفاته بالوقت الذی تبیّن نسبه، قال صلی الله علیه وآله:«المهـدی رجـل من ولـدی، وجهه کالقمر الـدرّی، اللون لون عربی، والجسم جسم إسـرائیلی، یملأ الأرض عـدلاً کما ملئت جوراً، یرضـی بخلافته أهل السـماء وأهل الأرض والطیر فی الهواء، یملک عشرین سنة» [۷] .ومن الأخبار التی أشارت إلی شـمائله من کون لونه لون النبی أبیض مشـرب بحمرة وکـذا قوله:«المهـدی رجـل أزج أبلـج أعین» [۸] .وبهـذا القدر نکتفی إذا سـلمنا بأن الجهد النبوی بترکیزه علی الشـمائل کان مبتغاه فی ا غلب الظن لیکون دالـة لطرد أدعیاء المهدویـة، ومدعاة للارتباط بالإمام والاشـعار بکونه امتداداً للنبوة ولا یمثل حالة طارئة، لأن وراثته لا تتم علی أساس معنوی فقط، وإنّما وراثته تکوینیة أیضاً، أی من نسل النبی وذریّته.

اسم الامام المهدی

الأخبار التی أشارت إلی اسم المهدی علیه السلام کثیرة نقتطف منها ما یلی:۱ - قوله صلی الله علیه وآله:«یخرج رجل من اُمتی یواطئ اسـمه اسـمی وخلقـه خلقی فیملؤهـا عـدلاً وقسطاً کمـا ملئت ظلمـاً وجـوراً» [۹] .وقـال صـلی الله علیـه وآلـه مخاطبـاً ابنته فاطمـةعلیها السـلام:«نبیّنا خیر الأنبیاء وهو أبوک، وشـهیدنا خَیر الشـهداء وهو عم أبیک حمزة، ومنا من له جناحان یطیر بهما فی الجنـة حیث یشاء وهو ابن عم أبیک جعفر، ومنا سـبطا هذه الاُمة الحسن والحسین وهما ابناک، ومنّا المهدی» [۱۰] .وقال صلی الله علیه وآله:«إذا توالت أربعة أسماء من الأئمة من ولدی، محمد وعلیّ والحسن رابعها هو القائم المأمول المنتظر» [۱۱] .وقال أیضاً:«لو لم یبق من الدنیا إلّا لیلة - أو قال یوم - یخرج المهدی» [۱۲] .

دین الامام المهدی

والدین الذی علیه الإمام المهدی کما هو الثابت من الأخبار هو الإسلام لا غیر ویمکن إثبات ذلک بما یلی:الف: هو علی دین الإسلام

كما فى الروايات المروية عن النبى صلى الله عليه وآله.١ – عن أبى سعيد الخدرى: أن النبى صلى الله عليه وآله قال:«يكون فى اُمتى المهدى فتنعم فيه اُمتى نعمة لم ينعموا مثلها قط» [۱۳] .۲ – قوله صلى الله عليه وآله:«المهدى منى» [۱۴] .۳ – قوله صلى الله عليه وآله:«أبشركم بالمهدى رجل من قريش من عترتى» [۱۵] .۴ – عن اُم سلمة: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله:«المهدى من عترتى من ولد فاطمة» [۱۶] .۵ –«المهدى منا أهل البيت عليهم السلام رجل من اُمتى» [۱۷] .۶ – وعن علىّ عليه السلام قال، قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله:«المهدى منّا أهل البيت عليهم السلام » [۱۸] .ب: ويضيف صلى الله عليه وآله أن المهدى من الحتميات، أى من الأحداث التى لابد من تحققها فى التاريخ، ومبيّناً من أنه من أهل بيته، وهذا يعنى أن المهدى على دين النبى الذى هو الإسلام لا غير.١ – قال صلى الله عليه وآله:«لا تذهب الدنيا حتّى يبعث اللَّه تعالى رجلًا من أهل بيتى» [۱۹] .۲ – وقوله صلى الله عليه وآله عن ابن مسعود:«لو لم يبق من الدنيا إلّا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى» [۲۰] .۳ – وقوله صلى الله عليه وآله: – الذى يبيّن من كونه من اُمة الإسلام بالإضافة إلى كونه خليفة له –:«يكون فى آخر اُمتى خليفة» [۲۱] .ج – أما الفقرات التالية من البحث فتركز على كونه محيى سنّة جده رسول اللَّه صلى الله عليه وآله.١ – عن أبى سعيد الخدرى: سمعت رسول اللَّه يقول:«يخرج رجل من أهل بيتى يقول بسنّتى» [۲۲] .۲ – وعن النبى صلى الله عليه وآله قال:«المهدى رجل من عترتى يقاتل على سنّتى، كما قاتلت أنا على الوحى» [۲۳] .۳ – وقوله:«ويعمل فى الناس بسنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله، ويلقى الإسلام بجرانه على الأرض» [۲۴] .۴ – وعن المفضل بن عمر الجعفى قال سمعت أبا عبداللَّه جعفر بن محمدعليه السلام يقول:«إذا أذن اللَّه تعالى للقائم فى الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم باللَّه ودعاهم إلى حقّه، وأن يسير فيهم بسنّة رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ويعمل فيهم بعمله» [۲۵] .إذاً فنهاية الأمر أن المهدى الذى تتكلم عنه الديانات السماوية ثم الروايات السنّية وكذلك الشيعية هو على دين الإسلام.

عقيدة المهدى و مذهبه

ولإثبات هذه الحقيقة فإنّ أمامنا ثلاث طرق:الطريق الأوّل: يوجد عدد من الشهادات لأبناء العامة تصرح بأن الإمام المهدى لم يتبن مذهباً من المذاهب الأربعة المعمول فيها عند أبناء العامة.قال ابن عربى؛ وهو يتحدث عن المهدى وعن إجراءاته: به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلّا الدين الخالص، أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت إليه أئمتهم [۲۶] .وبهذا لا يمكن القول بأن المهدى يعتقد بالحنفية أو المالكية، أو الحنبلية مثلاً.وقال السيوطى، عن الحكم الذى يمارسه عيسى بن مريم عليه السلام وهو العضد الأيمن للمهدى فى دولته: وإذا قلتم أنه يحكم بشرع نبينا، فكيف طريق حكمه به، بمذهب من المذاهب الأربعة المقررة أو باجتهاد منه؟!هذا السؤال أعجب من سائله!! وأشد عجباً من قوله فيه بمذهب من المذاهب الأربعة!! فهل خطر ببال السائل أنّ المذاهب فى الملة الشريفة منحصرة فى أربعة.والمجتهدون من الاُمة لا ـ يحصون كثرة... فلأى شى خصص السائل المذاهب الأربعة.ثم كيف يظن بإمام بهذه المرتبة أنه يقلد مذهباً من المذاهب، والعلماء يقولون: إنّ المجتهد لا يقلد مجتهداً، فإذا كان المجتهد من آحاد الاُمة لا يقلد، فكيف الظن بالمهدىّ أنه يقلد.الطريق الثانى: ولا يمكن القول بأنّ الإمام يقلد مالكاً إمام المذهب المالكى المعروف مثلاً ـ أو غيره، وذلك لأن مالكاً إما أن يكون مجتهداً أو يكون محدثاً، فإذا كان مجتهداً وينبغى للمهدى أن يقلده فى اجتهاده، فالإمام حسب الفرضية والروايات المنقولة عن كتب العامة يأتى كمحيٍ للشريعة ولسنة رسول اللَّه، لا محيياً للاجتهاد الذى اجتهده هذا المجتهد أو ذاك، ومالك من جهة وحسب المدعى أنّه أيضاً محيٍ لشريعة النبى صلى الله عليه وآله، إلّا أنه لم يرد فيه نصّ من هذا القبيل فيكون إحياء المهدى لا كإحياء مالك للشريعة، وبه يتعين أن يكون المهدى محيياً لما فات مالك من سنن، وهذا لا يصدق فى أن يكون المهدى الذى يظهر آخر الزمان محيياً لاجتهاد مالك.وإذا افترضنا أن مالكاً محدث ليس إلّا فهنا المحدث لا يصدق بحقّه كونه قد نقل كل ما فى الواقع وكل ما جاءت به السنة النبوية، لورود الخطأ واحتماله فى نقل مالك، أو ممن نقل عنهم مالك، وبسبب الفترة الواقعة بين تدوين الحديث وفترة منعه وما فيها من ملابسات، قال مالك: إنّ هذا العلم دين فانظروا عمن

تأخـذون دينكم، لقـد أدركت سبعين ممن يقولون: قال رسول اللَّه عنـد هذه الأساطين، فما أخذت عنهم شيئاً، وأنّ أحدهم لو أُؤتمن على بيت مـال لكان أمينا [۲۷] – وكـان يتكلم برأيه على الاجتهـاد وعلى مـا أدرك عليه أهـل العلم ببلـده – إذاً فلا يصـدق أن يكون الإمام المهـدى محيياً للحديث الذى ينقله مالك وهذا الادعاء لم يرد فيه نصّ من هذا القبيل، ولشـهادته أنّه قد ترك من السـنّة النبوية أشياء مع كون الحاملين لها ممّن هم موضع الثقـة عند مالك نفسه.وبالنتيجة فإنه لا يمكن القول بأنّ الإمام المهدى الموعود يأتى وهو على مـذهب من المذاهب الأربعة المعروفة، لإنطباق تلك الاحتمالات على باقى المذاهب.الطريق الثالث: المهدى يعتقد بمذهب أهل البيت عليهم السـلام.ويمكن إثبـات ذلـك باعتبـار الروايـات التاليـة بعـد أن ثبت فى محله كون أهـل البيت والعـترة هم الأئمـةعليهم السلام:۱ – عن أُم سـلمة. قالت: سـمعت رسول اللَّه يقول:«المهدى من عترتى من ولد فاطمة».۲ – وقوله صـلى الله عليه وآله:«لو لم يبق من الـدهر إلّا يوم لبعث اللَّه رجلاًـ من أهل بيتى» [۲۸] .۳ – وقوله صـلى الله عليه وآله:«المهـدى منّا أهل البيت» [۲۹] .۴ – وقوله:«لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتى» [۳۰] .۵ – عن جابر بن سـمرة، قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول:«يكون اثنا عشـر أميراً. فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبى: إنّه قال: كلهّم من قريش» [۳۱] .۶ – عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله:«يكون من بعـدى اثنا عشـر أميراً». قال: ثم تكلم بشـى ء لم أفهمه. فسألت الذى يلينى، فقال: قال: كلّهم من قريش». [۳۲] ثم قال الترمذى: هذا حديث حسن، وقد روى من غير وجه عن جابر بن سمرة.۷ – عن ابن عباس، قال: قدم يهودى يقال له: نعثل فقال: يا محمـد أسألك عن أشياء تلجلـج فى صدرى منذ حين... إلى أن يقول: فما من نبى إلّا وله وصـى، وإنّ نبينا موسـى بن عمران أوصـى يوشع بن نون، فقال صـلى الله عليه وآله:«إن وصـيى علىّ بن أبى طالب، وبعـده سـبطاى الحسن والحسـين، تتلوه تسـعة أئمة من صـلب الحسـين. قال: يا محمد فسـمهم لى: قال: إذا مضـى الحسـين فابنه علىّ، فإذا مضـى علىّ فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه جعفر، فإذا مضـى جعفر فابنه موسى، فإذا مضـى موسـى فابنه علىّ، فإذا مضـى علىّ فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علىّ، فإذا مضى على فابنه الحسن، فإذا مضـى الحسن فابنه الحجة محمد المهدى فهؤلاء اثنا عشر» [۳۳] .۸ –... وهو من عترة رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله ومن ولد فاطمة رضـى اللَّه تعالى عنها. جده الحسـين بن علىّ بن أبى طالب. ووالده الإمام الحسن العسكرى بن الإمام علىّ النقى – بالنون – ابن الإمـام محمـد التقى – بالتـاء – ابن الإمام علىّ الرضا ابن الإمام موسـى الكاظم ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمـد الباقرعليه السـلام بن الإمـام زين العابـدين علىّ بن الحسـين عليه السـلام بن الإمام علىّ بن أبى طالب رضـى اللَّه تعالى عنهم. يواطئ اسـمه اسم رسـول اللَّه صـلى الله عليه وآله [۳۴] .۹ – مـا نقله الفقيه ابن طلحـة الشـامى الشـافى حيث قال فى الباب الثانى عشـر من كتابه، فى أبى القـاسم محمـدبن الحسن الخالص بن علىّ المتوكل ابن القانع بن علىّ الرضا بن موسـى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمـد الباقر ابن علىّ زين العابـدين ابن الحسـين الزكى ابن علىّ المرتضـى أمير المؤمنين ابن أبى طالب. المهـدى الحجة الخلف الصالح المنتظرعليهم السـلام ورحمة اللَّه وبركاته [۳۵] .۱۰ – قال الكنجى الشافعى:«وأما بقاء المهدى عليه السـلام:«فقد جاء فى الكتاب والسـنة... ثم شـرح ذلك، إلى أن قال: وأما الإمام المهـدى عليه السـلام: مـذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هـذا لم يملأ الأرض قسـطاً وعـدلاً، كما تقدمت الأخبار فى ذلك، فلابـد أن يكون ذلك مشـروطاً بآخر الزمان. فقد صارت هذه الأسـباب لاستيفاء الأجل المعلوم». [۳۶] وهذا الكلام منه واضـح فى اختيار الإتجاه الإمامى فى فهم المهـدى.۱۱ – ابن الصـباغ: وأما نسـبه أباً وأُمّاً، فهو أبو القاسم محمد الحجة ابن الحسـن الخـالص ابـن علىّ الهـادى ابـن محمـد الجـواد ابن علىّ الرضـا ابن موسـى الكـاظم ابن جعفر الصـادق ابن محمـد البـاقر ابن علىّ زين العابدين ابن الحسين بن علىّ بن أبى طالب صـلوات اللَّه عليهم أجمعين... وأما لقبه: فالحجة والمهدى والخلف الصالح والقائم المنتظر وصـاحب الزمان... الـخ [۳۷] .۱۲ – وأخرج عنـــه الكنجى [۳۸] وابـن ماجـة [۳۹] ، وغيرهمـــا، قـال: قـال رسـول اللَّه صــلى الله عليه وآله:«المهدى منّا أهل البيت يصلحه اللَّه فى ليلة».۱۳ – كما أخرجه عنه الكنجى فى البيان [۴۰] وابن الصباغ فى الفصول المهمة [۴۱] وغيرهـا، واللفـظ للكنجى:«أنـا خـاتم النـبيين وأكرم النـبيين على اللَّه وأحب المخلـوقين إلى اللَّه، وأنـا أبـوك، ووصـيى خير الأوصـياء وأحبّهم إلى اللَّه وهو بعلك... ومنا سـبطا هـذه الأُمـة وهما ابناك الحسن والحسـين، وهما سـيدا شـباب أهل الجنـة، وأبوهما – والذى

بعثنی بالحق - خیر منهما. یا فاطمـة والـذی بعثنی بالحقّ، إنّ منهما مهدی هذه الاُمة، إذا صارت الدنیا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن...» [۴۲] الحدیث.۱۴ - عن الحسـین علیه السـلام:«إن رسول اللّه صلی الله علیه وآله قال: إبشری یا فاطمة، المهدی منک» [۴۳] .۱۵ - عن محمّد بن علیّ(وهو الإمام الباقر علیه السـلام)قال:«إن لمهدینا آیتین لم یکونا منذ خلق اللّه السموات والأرض: ینکسف القمر لأوّل لیلة من رمضان، وتنکسف الشمس فی النصف منه... الحدیث [۴۴] .۱۶ - وأما الإمام أبو عبداللّه الصادق علیه السلام، فقد کان له فی ذکر الإمام المهدی علیه السـلام موقف عاطفی عظیم.. أخرج القندوزی [۴۵] ، عن المناقب، عن سدیر الصـیرفی، قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصـیر وأبـان بن تغلب علی مولانـا أبی عبـداللّه جعفر الصـادق رضـی الله عنه، فرأیناه جالساً علی التراب وهو یبکی بکاءاً شدیـداً ویقول:«سـیدی غیبتک نفت رقادی وسـلبت منی راحـة فؤادی. قال سـدیر: تصدعت قلوبنا جمیعاً. فقلنا لا أبکی اللّه یا ابن خیر الوری عینیک. فزفر زفرة انتفـخ منها جوفه. فقال: نظرت فی کتاب الجفر الجامع صبیحـة هـذا الیوم... وتأملت فیه مولـد قائمنا المهـدی وطول غیبته وطول عمره وبلوی المؤمنین فی زمان غیبته...»الـخ الحدیث وهو مطول.۱۷ - الإمام الرضا علیّ بن موسـی علیه السلام بشر بالمهـدی علیه السـلام أیضاً: دعبل بن علیّ الخزاعی قال: أنشـدت قصـیدة لمولای الإمام علیّ الرضارضـی الله عنه أولها:مدارس آیات خلت من تلاوة ومنزل وحی مقفر العرصاتإلی أن قال دعبل: ثم قرأت باقی القصـیدة عنـده فلما انتهیت إلی قولی:خروج إمام لا محالة واقع یقوم علی اسم اللّه والبرکـاتیمیز فینـا کـلّ حقّ وباطـل ویجزی علی النعمـاء والنقماتبکی الرضا بکاء شدیـداً. ثم قال: یا دعبل نطق روح القدس بلسانک. أتعرف هذا الإمام؟ قلت: لا. إلّا أنی سـمعت خروج إمام منکم یملأ الأرض قسـطاً وعدلاً. فقال:«إنّ الإمام بعدی ابنی محمـد وبعد محمد ابنه علیّ وبعد علیّ ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم. وهو المنتظر فی غیبته المطاع فی ظهوره، فیملأ الأرض قسطاً وعـدلاً کما ملئت جوراً وظلماً...» [۴۶] الحدیثونتیجـة ذلک أن مدرسـة أهل البیت تعتقـد بأنّ المهدی الذی یخرج آخر الزمان هو أحد الأئمة الاثنی عشـر، وهو آخرهم، وله من الشـروط والصـفات ما ثبت لهم، کالعصمة والنصّ علی إمامته من النبی صلی الله علیه وآله، أو من الإمام الـذی سـبقه.وفی عقیـدتهم أنه یبلغ الأحکام التی جاء بها النبی صـلی الله علیه وآله، وأنه واجب الطاعة فی ظهوره، کمـا کـان واجب الطاعـة فی غیبته، وهو لا یرجع إلی غیره فی معرفـة الأحکام، وهو یسـتقل ببیانها! وبه یتقرر أنّ عقیـدة الإمام المهدی هی التشیع لا غیرها.

معالم حرکة الامام

اشاره

المکان الـذی تتم فیه بیعـة الإمام ومنه یعلن عن ثورته، حسـبما تؤکـد الروایات الواردة من طرق الفریقین، هو مکة، وبالتحدید سـیعلن عن اسـمه وقیادته للعالم وقبوله البیعة من الناس بین الرکن والمقام، وبعد ذلک سیتوجه إلی المناطق الاُخری وسیتعزز ظهوره بکرامات ودعـم غیبی، یؤکـد إمـامته وکـونه منصـوراً مـن قبـل اللّه سـبحانه بالملائکـة المقربین، حیث تتعرض الجیـوش المناهضـة لثورته إلی الخسف، وبعـد ذلک سـیصل إلی الکوفة التی یجدها قد اسـتعدت لقبول رسالته، وجاء فی روایة:«أسـعد الناس به أهل الکوفة» [۴۷] ، وسیقوم بإنجازات عمرانیة کبناء مسجد فی الکوفة یتضمن ألف باب، وهذا ما یکشف عن ضخامة الجماهیر التی تلتفّ حوله، حتّی إذا اسـتقرّ به الأمر وقام ببعض الاصـلاحات الاُخری الاجتماعیـة أو السیاسـیة والعمرانیـة سـیتوجه بعد ذلک نحو بلدان العالم الاُخری حتّی یصل إلی الصین والقسطنطینیة والدیلم.وإلیک جملة من الروایات التی تتبین من خلالها حرکة الإمام وفتوحاته العالمیة وبعض إنجازاته التی تتخللها فی بدایة الظهور، والإمداد الغیبی فی دولته، ضمن ثلاث نقاط:

بیعة الامام المهدی و بدایة انطلاقه نحو العالم

عن أُم سلمة زوج النبی صلی الله علیه وآله عن النبی صلی الله علیه وآله قال:«یکون اختلاف عند موت خلیفة... فیخرجونه(یعنی المهدی علیه السلام)وهو کاره، فیبایعونه بین الرکن والمقام. ویبعث إلیه بعث من أهل الشام، فیخسف بهم بالبیداء بین مکة والمدینة.. فإذا رأی الناس ذلک، أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق، فیبایعونه... الحدیث» [۴۸] .عن أُم سلمة قالت: قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله:«یبایع لرجل بین الرکن والمقام عدة أهل بدر، فتأتیه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام. فیغزوه جیش من أهل الشام، حتّی إذا کانوا بالبیداء خسف بهم» [۴۹] .«تکون لصاحب هذا الأمر غیبة.. – ثم یذکر حوادث الظهور واجتماع أصحاب المهدی علیه السلام ومبایعتهم له – ویقول بعد ذلک: حتّی ینتهی – یعنی المهدی علیه السلام – جیشه إلی البیداء، فیخرج إلیه جیش السفیانی، فیأمر اللَّه الأرض فیأخذهم من تحت أقدامهم، وهو قول اللَّه تعالی:«وَلَوْ تَرَی إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّکَانٍ قَرِیبٍ– وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَ نَّی لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِن مَّکَانٍ بَعِیدٍ– وَقَدْ کَفَرُواْ بِهِ مِن قَبْلُ وَیَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِن مَّکَانٍ بَعِیدٍ– وَحِیلَ بَیْنَهُمْ وَبَیْنَ مَا یَشْتَهُونَ کَمَا فُعِلَ بِأَشْیَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ کَانُواْ فِی شَکٍّ مُّرِیبٍ» [۵۰] یعنی بقائم آل محمد«وقد کفروا به»یعنی بقائم آل محمد... إلی آخر السورة فلا یبقی منهم إلّا رجلان...» [۵۱] الحدیث.«فیقول الذی بعث الجیش حیث یبلغه الخبر من إیلیا: لعمر اللَّه! لقد جعل اللَّه فی هذا الرجل عبرة. بعثتُ إلیه ما بعثت، فساخوا فی الأرض. إنّ فی هذا لعبرة ونصرة. فیؤدی إلیه السفیانی الطاعة...»الخ [۵۲] .من المحتوم الذی لابد منه أن یکون قبل قیام القائم: خروج السفیانی، وخسف بالبیداء.سیعوذ بهذا البیت قوم لیست لهم منعة ولا عدد ولا عدة. یبعث إلیهم جیش، حتّی إذا کانوا ببیداء من الأرض خسف بهم. وهذه صفة المهدی علیه السلام قبل الظهور.أخرج النعمانی فی الغیبة بسنده عن جابر الجعفی عن أبی جعفر محمدبن علیّ علیه السلام فی حدیث طویل یقول فیه:«ویبعث السفیانی بعثاً إلی المدینة فینفر المهدی منها إلی مکة. فیبلغ أمیر جیش السفیانی أنّ المهدی قد خرج إلی مکة، فیبعث جیشاً فی أثره فلا یدرکه حتّی یدخل مکة خائفاً یترقب علی سنة موسی بن عمران علیه السلام. قال: فینزل أمیر جیش السفیانی البیداء، فینادی مناد من السماء: یا بیداء أبیدی القوم، فیخسف بهم... قال: والقائم یومئذٍ بمکة قد أسند ظهره إلی البیت الحرام مستجیراً به...الخ» [۵۳] الحدیث الذی یستمر فی نقل خطبته علیه السلام.وروی ابن الصباغ فی الفصول المهمة [۵۴] عن أبی جعفرعلیه السلام – فی حدیث طویل – قال:«إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفة فوسّع مساجدها...»الخ.وروی المفید فی الإرشاد [۵۵] عن أبی بکر الحضرمی عن أبی جعفرعلیه السلام، قال:«کأنی بالقائم علیه السلام علی نجف الکوفة، قد سار إلیها من مکة فی خمسة آلاف من الملائکة. جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمؤمنون بین یدیه، وهو یفرّق الجنود فی البلاد».وفی روایة عن عمر بن شمر عن أبی جعفرعلیه السلام قال: ذکر المهدی فقال:«یدخل الکوفة وبها ثلاث رایات قد اضطربت، فتصفو له. ویدخل حتّی یأتی المنبر فیخطب. فلا یدری الناس ما یقول، من البکاء. فإذا کانت الجمعة الثانیة سأله الناس أن یصلی بهم الجمعة. فیأمر أن یخط له مسجد علی الغری ویصلی بهم هناک...»الحدیث. ورواه الطبرسی [۵۶] أیضاً بنفس النصّ.ورواه الشیخ فی الغیبة [۵۷] عن عمر بن ثابت عن أبیه عن أبی جعفرعلیه السلام وساق الحدیث إلی قوله:«ولا یدری الناس ما یقول من البکاء وقال فیه: فإذا کانت الجمعة الثانیة، قال الناس: یابن رسول اللَّه، الصلاة خلفک تضاهی الصلاة خلف رسول اللَّه صلی الله علیه وآله والمسجد لا یسعنا. فیقول: أنا مرتاد لکم. فیخرج إلی الغری فیخط مسجداً له ألف باب یسع الناس».وأخرج الشیخ أیضاً [۵۸] بسنده عن أبی خالد الکابلی عن أبی جعفرعلیه السلام قال:«إذا دخل القائم الکوفة، لم یبق مؤمن إلّا وهو بها ویجیء إلیها».وهو قول أمیر المؤمنین علیه السلام:«ویقول لأصحابه: سیروا بنا إلی هذا الطاغیة، فیسیر إلیه».وأخرج أیضاً بسنده عن صالح بن أبی الأسود عن أبی عبداللَّه علیه السلام قال: ذکر مسجد السهلة [۵۹] ، فقال له:«أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله» [۶۰] .عن إسحاق بن عمار یرفعه إلی أبی عبداللَّه علیه السلام سألته عن إنظار اللَّه تعالی إبلیس وقتاً معلوماً ذکره فی کتابه فقال:«"إنک من المنظرین إلی یوم الوقت المعلوم». قال: الوقت المعلوم یوم قیام القائم. فإذا بعثه اللَّه کان فی مسجد الکوفة...» [۶۱] الخ وروی أیضاً سألت الصادق علیه السلام:هل للمأمور [۶۲] المنتظر من وقت یعلمه الناس. والحدیث طویل إلی عدة صفحات، یقول فیه – قال المفضل: قلت: یا سیدی، فأین یکون دار المهدی ویجتمع(مجمع)المؤمنین. قال:«دار ملکه الکوفة، ومجلس حکمه جامعها [۶۳] ، وبیت ماله ومقسم

غنائم المسلمين مسجد السهلة. وموضع خلواته الذكوات البيض بين الغرى. قال المفضل: يا مولای، كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إی واللَّه، لا يبقى مؤمن إلا كان بها أو حواليها. وليبلغنّ مجالة فرس منها ألفی درهم»... الخ.وذكر الشبلنجی فی نور الأبصار [۶۴] عدة فوائد بعد إيراده لأخبار المهدی عليه السلام وقال الخامسة: إنه بعد أن تعقد له البيعة بمكة يسير منها إلى الكوفة. ثم يفرق الجند إلى الأمصار.

انجازات المهدی

اجتماع المؤمنين فی الكوفة نصرةً وتأييداً للإمام عليه السلام. وقد دلّ على ذلك عدد من الأخبار، ذكرنا أهمها. وهو عدد كاف للإثبات.إلقاء المهدی عليه السلام خطاباً أساسياً فی مسجد الكوفة.أخرج أبو داود [۶۵] بسنده عن اُم سلمة عن النبی صلى الله عليه وآله قال:«يكون اختلاف عند موت خليفة... إلى أن قال: فيقسم المال ويعمل فی الناس بسنّة نبيّهم صلى الله عليه وآله ويلقی الإسلام بجرانه فی الأرض».وأخرج أيضاً [۶۶] عن أبی هريرة عن النبی صلى الله عليه وآله فی حديث أنّه قال:«ويهلك اللَّه فی زمانه الملل كلّها إلّا الإسلام».وأخرج القندوزی [۶۷] عن زرارة قال: سئل الباقررضی الله عنه، عن قوله تعالى:«وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» [۶۸] ،«قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ» [۶۹] .قال:«لم يجئ تأويل هذه الآية. وإذا قام قائمنا بعدُ، يرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية. وليبلغنّ دين محمدصلى الله عليه وآله ما بلغ الليل والنهار، حتّى لا يكون شرك على ظهر الأرض».وعن عباية بن ربعی [۷۰] قال:قال أمير المؤمنين - علیّ كرّم اللَّه وجهه - فی هذه الآية:«والذی نفسی بيده، لا تبقى قرية إلّا نودی فيها بشهادة أن لا إله إلّا اللَّه، وأنّ محمداً رسول اللَّه، بكرة وعشياً».وأخرج أيضاً [۷۱] عن محمد بن مسلم الثقفی قال: سمعت أباجعفر محمد بن علیّ الباقر عليه السلام يقول:«القائم منّا... يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر اللَّه عزّ وجل به دينه، على الدين كلّه ولو كره المشركون. لا يبقى فی الأرض خراب إلّا عُمّر...»الخ.وما أخرجه المفيد فی الإرشاد [۷۲] فی حديث عن القائم عليه السلام، قال:«ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان. أما سمعت قول اللَّه سبحانه:«وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» [۷۳] «....الحديثوأخرج المجلسی فی البحار [۷۴] عن المفضل بن عمر: قال الصادق عليه السلام:«كأنی أنظر إلى القائم على منبر الكوفة، وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، عدة أهل بدر، وهم أصحاب الألوية، وهم حكّام اللَّه فی أرضه على خلقه».وفی حديث آخر [۷۵] عن جابر عن أبی جعفرعليه السلام قال:«كأنی بأصحاب القائم وقد أحاطوا ما بين الخافقين. ليس من شی ء إلّا وهو مطيع لهم». إلى أخبار اُخرى مشابهة.أخرج الصدوق فی إكمال الدين [۷۶] عن جابر بن عبداللَّه الأنصاری، قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله يقول:«إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً جعله اللَّه عزّ وجلّ حجة على عباده... إلى أن قال: وإن اللَّه تبارك وتعالى سيجری سنّته فی القائم من ولدی. فيبلغه شرق الأرض وغربها حتّى لا يبقى منهلًا ولا موضعاً من سهل ولا جبل وطأه ذو القرنين إلّا وطأه... يملأ الأرض قسطاً وعدلًا، كما ملئت جوراً وظلماً».وأخرجه الطبرسی فی إعلام الورى [۷۷] .«لو قد خرج قائم آل محمدعليهم السلام... إلى أن قال: يفتح اللَّه له الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر...».وأخرج الطبرسی [۷۸] عن أبی بصير عن أبی جعفرعليه السلام فی حديث عن القائم عليه السلام، قال:«ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم...»الحديث.

الامداد الغيبی فی دولة الامام

۱ -«يخرج رجل من اُمتی يعمل بسنتی يُنزل اللَّه له البركة من السماء وتخرج له الأرض بركتها، يملأ الأرض عدلًا، كما ملئت جوراً، يعمل سبع سنين على هذه الاُمة وينزل بيت المقدس» [۷۹] .۲ -«يخرج المهدی على رأسه غمامة فيها منادٍ يُنادی: هذا المهدی خليفة اللَّه فاتبعوه» [۸۰] .۳ -«يخرج المهدی وعلى رأسه ملك ينادی إنّ هذا المهدی فاتبعوه» [۸۱] .۴ -«يظهر فی آخر الزمان، على رأسه

غمامة تظلّه من الشمس، تدور معه حیثما دار تنادی بصوت فصیح هذا المهدی» [۸۲] .۵ -«المهدی رجل من ولدی لونه لون عربی وجسمه جسم إسرائیلی، فی خدّه الأیمن خال کأنه کوکب دُرّی یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً یرضی أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجو» [۸۳] .۶ -«لمّا عرج بی إلی السماء السابعة ومنها إلی سدرة المنتهی، ومن السدرة إلی حجب النور، نادانی ربّی جلّ جلاله: یا محمد أنت عبدی وأنا ربّک فلی فاخضع، وإیای فاعبد، وعلیّ فتوکل، وبی فثق، فإننی قد رضیت بک عبداً وحبیباً ورسولاً ونبیّاً، وبأخیک علیّ خلیفة وباباً، فهو حجتی علی عبادی وإمام لخلقی، به یُعرف أولیائی من أعدائی، وبه یُمیز حزب الشیطان من حزبی، وبه یُقام دینی وتحفظ حدودی وتُنفّذ أحکامی، وبک وبه وبالأئمة من ولده أرحم عبادی وإمائی، وبالقائم منکم اُعمر أرضی بتسبیحی وتهلیلی وتقدیسی وتکبیری وتمجیدی، وبه اُطهّر الأرض من أعدائی واُورثها أولیائی، وبه أجعل کلمة الذین کفروا بی السّفلی وکلمتی العلیا، وبه اُحیی عبادی وبلادی بعلمی، وله(به)اُظهر الکنوز والذخائر بمشیّتی، وإیاه اُظهر علی الأسرار والضمائر بإرادتی، واُمدّه بملائکتی لتؤیده علی إنفاذ أمری وإعلان دینی. ذلک ولیّی حقاً ومهدیّ عبادی صدقاً» [۸۴] .

اصحاب الامام المهدی

اشاره

فی هذه الفقرة من دراستنا سنرکّز علی الجماعة التی یعتمدها الإمام فی دولته، من جهة ارتباطهم فی مسألة الظهور، وماهو الدور الذی سیلعبه هؤلاء فی الدولة المهدویة المرتقبة، وهذا ما یدفعنا إلی ضرورة الاحاطة بحالتهم الاجتماعیة والسیاسیة والإیمانیة، ومقدار علاقتهم بالإمام، ثم العلاقات التی تربط بعضهم ببعض، وهل ینتسبون إلی بلد واحد أم هم خلیط من قومیات وبلدان شتی؟ نعم قد تجمعهم صفاتهم التی تمیزهم عن الغیر وتکون عاملاً مشترکاً لوحدتهم مثل: الإیمان والشجاعة والطاعة للإمام، الأمر الذی یؤکد لنا قوة منهج الإمام وتأثیره فی بناء وتربیة أصحابه الذین یؤهلهم لقیادة العالم، وإن کان التفاوت بالوعی والإیمان حالة طبیعیة فی حیاتهم، بل وهو حالة طبیعیة فی مجتمع الإمام المهدی علیه السلام. وإن کان الحد الأدنی من الوعی والتضحیة للإسلام والطاعة للإمام قد تحقق ممّا یکون کافیاً لنهوض المجتمع ونموه إلی حیث الکمال اللائق به، فی ظل دولة المعصوم آخر الزمان.فممّا یدل علی وعیهم وترقبهم لظهور الحقّ والتفاعل معه بقوّة، ما جاء عن اُم سلمة عن النبی صلی الله علیه وآله:«یکون اختلاف عند موت خلیفة، فیخرج رجل من أهل المدینة هارباً إلی مکة، فیأتیه ناس من أهل مکة، فیخرجونه، إلی أن قال: فإذا رأی الناس ذلک أتاه أبدال الشام وعصائب العراق، فیبایعونه بین الرکن والمقام» [۸۵] .ویشیر الإمام علیّ علیه السلام إلی مستوی العلاقة الإیمانیة عند أصحاب الإمام وأنصاره وشوقهم للإمام والتفاعل مع نهضته وإلی قوة عقیدتهم.قال علیه السلام حین سئل عن المهدی:«هیهات، ثم عقد بیده سبعاً فقال: ذاک یخرج آخر الزمان، إذا قال الرجل: اللّه اللّه، قتل. فیجمع اللّه تعالی له قوماً، قزع کقزع السحاب، یؤلف اللّه بین قلوبهم، لا یستوحشون إلی أحد ولا یفرحون بأحد. یدخل فیهم علی عدة أصحاب بدر، لم یسبقهم الأوّلون ولایدرکهم الآخرون، وعلی عدد أصحاب طالوت الذین جاوزوا معه النهر» [۸۶] .وتشیر الروایة التالیة إلی الآلیة التی یجتمع بها أصحاب الإمام وهم فی بلدان شتی.قال السیوطی فی الحاوی:«یبایع للمهدی سبعة رجال علماء توجهوا إلی مکة من اُفق شتی علی غیر میعاد. قد بایع لکل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فیجتمعون بمکة فیبایعونه، ویقذف اللّه محبته فی صدور الناس» [۸۷] .وبها إشارة إلی الظرف الذی یظهر فیه الإمام حیث تکون الناس مهیّأة لمحبته حین یقذف اللّه محبته فی صدورهم.عن الإمام علیّ علیه السلام:«ثم یجتمعون قزعاً کقزع الخریف من القبائل ما بین الواحد والاثنین والثلاثة والأربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانیة والتسعة والعشرة» [۸۸] .والروایة التالیة تشیر إلی الکرامة التی یتمتع بها أصحابه ومدی التسدید الإلهی الذی یتوفقون إلیه.عن أبی سعد عن الإمام أبی عبداللّه علیه السلام:«فیصیر إلیه أنصاره من أطراف الأرض تطوی لهم طیّاً حتّی یبایعوه» [۸۹] .وفی حدیث آخر عن المفضل بن عمر قال: قال أبوعبداللّه علیه

السلام:«إذا أذن الإمام، دعا اللَّه باسمه العبرانی فاتیحت(فانتخب)له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر، قزع کقزع الخریف. فهم أصحاب الألویة. منهم من یفقد عن فراشه لیلًا فیصبح بمکة. ومنهم من یُری یسیر فی السحاب نهاراً یعرف باسمه واسم أبیه وحلیته ونسبه. قلت: جعلت فداک أیهم(أیّهما)أعظم إیماناً؟ قال: الذی یسیر فی السحاب نهاراً. وهم المفقودون، وفیهم نزلت هذه الآیة:«أینما تکونوا یأت بکم اللَّه جمیعاً» [۹۰] .وفی خبر آخر عن أبی خالد الکابلی، عن علیّ بن الحسین، أو عن محمد بن علیّ علیه السلام، أنه قال:«الفقداء قوم یفقدون من فرشهم فیصبحون بمکة. وهو قول اللَّه عزّ وجل:«أینما تکونوا یأت بکم اللَّه جمیعاً»، وهم أصحاب القائم علیه السلام » [۹۱] .وفی حدیث آخر عن محمد بن مسلم عن أبی جعفرعلیه السلام أنه قال:«فیکون أوّل خلق اللَّه مبایعة له أعنی جبرائیل، ویبایعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر. فمن کان ابتلی بالمسیر وافی فی تلک الساعة، ومن افتقد من فرشه. وهو قول أمیر المؤمنین علیه السلام: المفقودون من فرشهم» [۹۲] .أما هیئة أصحاب الإمام ومقدار حیاتهم.عن حکیم بن سعید قال: سمعت علیّاً یقول:«إنّ أصحاب القائم شباب لا کهل فیهم، إلّا کالکحل فی العین أو کالملح فی الزاد، وأقل الزاد الملح» [۹۳] .هذا بالنسبة إلی الظاهرة التی یجتمع بموجبها الأصحاب.أما الروایة التالیة فتشیر إلی الساعة، أو العلاقة التی یتحقق فیها نصر الإمام وتحسم المعرکة لصالحه.عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقرعلیه السلام أنّه قال:«القائم منّا منصور بالرعب، مؤید بالنصر، إلی أن قال: فإذا خرج أسند ظهره إلی الکعبة، واجتمع إلیه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، إلی أن قال: فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجلًا. فلا یبقی فی الأرض معبود دون اللَّه» [۹۴] .وفی روایة المفضل بن عمر الجعفی عن أبی عبداللَّه علیه السلام أنه قال:«وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا فیبایعونه ویقیم بمکة حتّی یتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم یسیر منها إلی المدینة» [۹۵] .أما هؤلاء الأصحاب من سکنة مکة أم جاءوا من بلدان شتی.عن أبان بن تغلب عن الصادق علیه السلام أنّه قال:«سیبعث اللَّه ثلاثمائة وثلاثة عشر إلی مسجد مکة، یعلم أهل مکة أنهم لم یولدوا من آبائهم ولا أجدادهم» [۹۶] .عن اُم سلمة قالت قال رسول اللَّه صلی الله علیه وآله:«یبایع لرجل بین الرکن والمقام عدة أهل بدر، فیأتیه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام» [۹۷] .أما المستوی الإیمانی ومقدار الشجاعة التی یتصف بها أصحاب الإمام فقد جاء عنها ما یلی:عن الإمام الباقرعلیه السلام أنه قال:«إنّ اللَّه یلقی فی قلوب محبینا وأتباعنا الرعب، فإذا قام قائمنا المهدی کان الرجل من محبینا أجرأ من سیف وأمضی من سنان» [۹۸] .وعن الإمام أبی جعفرعلیه السلام أنه قال:«یظهر المهدی بمکة عند العشاء إلی أن قال: فیظهر فی ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا عدد أهل بدر، علی غیر میعاد، قزعاً کقزع الخریف، رهبان باللیل أسد فی النهار. إلی أن یقول: فیلقی اللَّه محبته فی صدور الناس، فیصیر مع قوم أسد بالنهار ورهبان باللیل» [۹۹] .عن أبان بن تغلب عن أبی عبداللَّه الصادق علیه السلام فی حدیث یتحدث فیه عن المهدی ثم ذکر رایته فقال:«فإذا هزها لم یبق مؤمن إلّا صار قلبه أشد من زبر الحدید وأعطی قوة أربعین رجلًا» [۱۰۰] .أما مستوی طاعتهم وحبهم للإمام الناتجة عن قوة إیمانهم فقد جاء عنها ما یلی:عن الفضیل بن یسار عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی حدیث قال:«ورجال کأن قلوبهم زبر الحدید، لا یشوبها شک فی ذات اللَّه، أشد من الجمر، لو حملوا علی الجبال لأزالوها، لا یقصدون برایاتهم بلدةً إلا خربوها. کأن علی خیولهم العقبان. یتمسحون بسرج الإمام علیه السلام یطلبون بذلک البرکة. ویحفون به یقونه بأنفسهم فی الحروب ویکفونه ما یرید. فیهم رجال لا ینامون اللیل، لهم دوی فی صلاتهم کدوی النحل، یبیتون قیاماً علی أطرافهم ویصبحون علی خیولهم، رهبان باللیل لیوث بالنهار. هم أطوع له من الأَمة لسیدها، کالمصابیح، کأن قلوبهم بالقنادیل. وهم من خشیة اللَّه مشفقون، یدعون بالشهادة، ویتمنّون أن یقتلوا فی سبیل اللَّه. شعارهم: یا لثارات الحسین علیه السلام. إذا ساروا سار الرعب أمامهم مسیرة شهر. یمشون إلی المولی أرسالاً. بهم ینصر اللَّه إمام الحقّ [۱۰۱] .أمّا من جهة تفاوت درجاتهم الإیمانیة فیمکن تقسیمها إلی ثلاث درجات.

الانصار المقربون

وهم عدّة من المؤمنین الذین محّصوا وتبلّغوا بالإیمان، وأکثرهم إن لم یکن جمیعهم من أولیاء اللَّه الذین أخفاهم فی عباده.وهؤلاء

لهم مواصفات عالية فى الإيمان والصدق والصلاح والمعرفة والتسليم والطاعة والاخلاص والتضحية.أما عددهم فمحدود معلوم كما ورد عن الإمام الجوادعليه السلام قوله:«يجتمع إليها أصحابه عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصى البلاد... فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر أمره» [۱۰۲] .إنّ وجودهم أحد مقومات الظهور، فإذا اكتملت عدّتهم وحضروا لدى الإمام أعلن ظهوره.وبالإضافة إلى معرفة عددهم فهم معروفون عند اللّه وأوليائه عليهم السلام بالأسماء أيضاً، يقول النبى صلى الله عليه وآله:«إنّى لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم» [۱۰۳] .وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال:«واللّه إنى لأعرفهم وأعرف أسماءهم وقبائلهم» [۱۰۴] .وقد وردت بعض الروايات لتحدد أسماءهم الصريحة أو الرمزية، وبعضها اكتفت بذكر البلدان وما يخرج منها من عدد، وبشكل عام نجد أنهم خلاصة الإيمان على الأرض دون أن تحدّدهم جنسية معينة، أو أرض خاصة، نعم أكثرهم من البلدان التى عمّر فيها الإيمان على مرّ التاريخ.يقول الإمام الباقرعليه السلام:«فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق» [۱۰۵] .إنّهم خلاصة مسيرة التكامل البشرى ما دون الأنبياء والأئمةعليهم السلام.لقد أحبّهم النبى صلى الله عليه وآله واتخذهم اخواناً له، وتمنّى رؤيتهم حيث قال ذات يوم وعنده جماعة من أصحابه:«اللهمّ لقّنى اخوانى.قالها مرتين، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانك يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله؟!فقال:«لا، إنّكم أصحابى، واخوانى قوم من آخر الزمان، آمنوا بى ولم يرونى، لقد عرّفنيهم اللّه بأسمائهم وأسماء آبائهم من قبل أن يخرجهم من أصلاب آبائهم وأرحام اُمّهاتهم، لأحدهم أشد بقية على دينه من خرط القتاد فى الليلة الظلماء، أو كالقابض على جمر الغضا، اُولئك مصابيح الدجى، ينجيهم اللّه من كل فتنة غبراء مظلمة» [۱۰۶] .فكما أن الأنبياء والأوصياء اجتباهم اللّه بعلمه بهم قبل أن يخلقهم وعرّفهم ملائكته فكذلك هؤلاء الذين هم أفضل الخليقة بعد الأنبياء والأوصياء مع بعض من تقدّمهم من خاصة المؤمنين.والإمام يعرف أصحابه كما ورد عن النبى صلى الله عليه وآله حيث قال:«يجمع اللّه له من أقاصى البلاد على عدّة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وبلدانهم وطبائعهم وحلاهم وكناهم» [۱۰۷] .ويصفهم الإمام الصادق عليه السلام فيقول:«رجال كأن قلوبهم زبر الحديد لا يشوبها شكّ فى ذات اللّه، أشدّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم بلدة إلّا خرّبوها، كأن على خيولهم(أى وسائل نقلهم)العقبان» [۱۰۸] .وعن النبى صلى الله عليه وآله يصفهم مع سيدهم وإمامهم:«كدّادون مجدّون فى طاعته» [۱۰۹] .إنهم يعرفونه حقّ المعرفة وقد ذابت قلوبهم شوقاً إليه وانتظاراً لظهوره، وهاهم يرونه أمامهم وقد حباهم اللّه بنصرته والجهاد بين يديه.إنه أعزّ لديهم من كل أحد، فقد تركوا الأوطان والأهل والأحباء واستبدلوا ذلك بقربه وخدمته، بل هو أعزّ لديهم من أنفسهم وقد جعلوها وقاءً له يفدونه بها.أما عبادتهم، فيقول الإمام الصادق عليه السلام عنها:«رجال لا ـ ينامون الليل، لهم دوى فى صلاتهم كدوى النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيولهم، رهبان بالليل ليوث بالنهار... كالمصابيح، كأن قلوبهم القناديل، وهم من خشية اللّه مشفقون».ثم يصف جهادهم واستبسالهم فى سبيل اللّه فيقول:«يدعون بالشهادة، ويتمنّون أن يقتلوا فى سبيل اللّه، شعارهم: يا لثارات الحسين».إنّهم حسينيون، لو كانوا فى طف كربلاء لكانوا سبّاقين فى نصرة الحسين عليه السلام والاستشهاد بين يديه، إلّا أنهم لبّوا صرخته وهم فى الأصلاب، وما أن كتبت لهم الحياة حتّى رفعوا شعار الأخذ بثأره عليه السلام، فرزقهم اللّه ذلك مع ولىّ دمه بقيّته فى الأرض.ومن كانت هذه صفاتهم لا يقف أمامهم شى ء، يقول الإمام الصادق عليه السلام:«إذا ساروا يسير الرعب أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى أرسالاً، بهم ينصر اللّه إمام الحقّ» [۱۱۰] .وروى:«يبعث اللّه قائم آل محمد فى عصبة لهم أدقّ فى أعين الناس من الكحل، فإذا خرجوا بكى لهم الناس، لا يرون إلّا أنهم يختطفون، يفتح اللّه لهم مشارق الأرض ومغاربها، ألا وهم المؤمنون حقاً، ألا إن خير الجهاد فى آخر الزمان» [۱۱۱] .وعن الباقرعليه السلام:«كأنى بأصحاب القائم وقد أحاطوا بما بين الخافقين – أى بعد استقرار دولة الحقّ – ليس من شى ء إلّا وهو مطيع لهم، حتّى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم كل شى ء، حتّى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرّ بى اليوم رجل من أصحاب القائم» [۱۱۲] .هم كنوز اللّه ليست من ذهب ولا فضّة بل قلوب طابت وطهرت وآمنت وعشقت.إنهم الصفوة والخيرة من المؤمنين، وسيكون لهم دور القيادة الثانوية بعد الإمام حيث سيحتلون مراكز الولاية للإمام فى أرجاء الأرض بعد

استقرار دولة الحقّ.یقول الإمام الصادق علیه السلام:«کأنی أنظر إلی القائم علی منبر الکوفة وحوله أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا عدّة أهل بدر، وهم أصحاب الألویة، وهم حکّام اللَّه فی أرضه علی خلقه» [۱۱۳] .وقال الإمام الباقرعلیه السلام:«ثم یرجع إلی الکوفة فیبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلًا إلی الآفاق کلّها، فیمسح بین أکتافهم وعلی صدورهم فلا یتعایون فی قضاء» [۱۱۴] .ویستفاد من هذه الروایة أنّ أصحابه الخلّص کلّهم رجال، فی حین ورد فی روایة [۱۱۵] أنّ فیهم خمسین امرأة.ویستفاد منها أیضاً أنهم لا ینالون الشهادة بین یدی الإمام عجل اللَّه فرجه فی معارکه الظافرة بل یکتب لهم البقاء لإتمام مهمتهم فی دولة الحقّ مع أنّهم سیحصلون علی أجر یفوق أجر الشهید الواحد کما تقدم.

عامة الانصار و المقاتلین بین یدیه

وهم اُلوف تجتمع إلیه بعد ظهوره وإعلان ثورته، یأتونه من کلّ فجّ عمیق، جماعات ووحدانًا، فیخوض بهم الحروب، فمنهم من یستشهد ومنهم من یبلغ الفتح.فهؤلاء أوسع دائرة من الأصحاب المقربین وأقل شأناً، وهم مع ذلک علی حظٍّ عظیم، ولابد للإمام عجّل اللَّه فرجه منهم کی یتحرک فی فتوحاته.یقول الإمام الجوادعلیه السلام:«فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الاخلاص - أی الثلاثمائة والثلاثة عشر من الأصحاب - أظهر أمره» [۱۱۶] .فإذا أکمل له العقد، وهو عشرة آلاف رجل، خرج بإذن اللَّه عزّ وجل [۱۱۷] .وهذا الرقم یشیر إلی درجة من الکثرة، أو هو یمثل أقل عدد یجیز للإمام الخروج والتحرک به للقتال.والظهور غیر الخروج، فإن الأوّل إعلان بانتهاء الغیبة والتصدی لإقامة حکم اللَّه فی الأرض، أما الثانی فیعنی التحرک ومباشرة القتال مع انتشار فی الأرض، وما یحتاجه الثانی من أنصاره أکثر بکثیر من الأوّل.یقول الإمام الصادق علیه السلام:«ما یخرج إلّا فی أولی قوّة، وما یکون اُولوا القوّة أقلّ من عشرة آلاف» [۱۱۸] .

المؤیدون من الضعفاء وعامة الناس ممن لا یستطیع المشارکة المباشرة فی حروب الامام

ومن الجدیر بالذکر أنّ الامتحانات العسیرة والغربلة التی یتعرّض لها الناس فی أواخر عصر الغیبة، هی التی ستفرز المؤمنین کل بحسب إیمانه واخلاصه وصلاحه، لیکون ضمن أحد هذه الأقسام، ویوم الظهور لا ینفع نفس إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیراً.فهو اصطفاء بعد اختیار، وعلم ذلک سابق عند اللَّه تعالی وأولیائه.

تشکیلة دولة الامام و المظاهر الاسلامیة السائدة فیها

اشاره

ویمکن استفادة التشکیلة العامة لدولة الإمام وما سوف یسودها من مظاهر عن طریق الروایات التالیة:«لو قد خرج قائم آل محمدعلیهم السلام... إلی أن قال: یقوم بأمر جدید وسنة جدیدة» [۱۱۹] .عن أبی بصیر عن أبی جعفرعلیه السلام، قال:«یقوم القائم فی وتر من السنین.. إلی أن قال: فواللَّه لکأنی أنظر إلیه بین الرکن والمقام یبایع الناس بأمر جدید شدید وکتاب جدید وسلطان جدید من السماء» [۱۲۰] .وعن أبی عبداللَّه علیه السلام أنه قال:«الإسلام بدأ غریباً وسیعود غریباً کما بدأ، فطوبی للغرباء، فقلت: اشرح لی أصلحک اللَّه فقال: یستأنف الداعی منّا دعاءً جدیداً کما دعا رسول اللَّه صلی الله علیه وآله» [۱۲۱] .ویراد بالکتاب الجدید من أنّ الإمام المهدی علیه السلام یقدم للناس تفسیراً جدیداً للقرآن الکریم، حیث یتضمن قواعد عامة تؤسس فهماً جدیداً للقرآن الکریم. وبالتالی یساهم القرآن فی رقیّ الاُمة التی تتطلع إلی الدولة العالمیة الجدیدة، لأنّ الإمام سیبیّن المقاصد والمعانی الواقعیة للقرآن بالوقت الذی لم تکن تلک المقاصد قد إتضحت عند الاُمة من قبل إذن فالاختلاف یقع فی التفاسیر ومناهج المفسرین الذی کان سائداً فی عصر ما

قبل الظهور.أما السنّة الجدیدة التی یأتی بها الإمام وتحیا به سنّة جده صلی الله علیه وآله، فهی کلام الإمام المهدی الذی یعنی فی عقیدتنا انّه حجة کقول الرسول صلی الله علیه وآله، بعد أن ثبت فی محلّه. طبیعی بعد إمضائه علیه السلام للسنّة الواردة عن قادة الإسلام الأوائل، لا إلغاء الثوابت العقیدیة والشرعیة المتعارفة. وإنّما وصفت هذه السنّة بالجدیدة، باعتبار أن مضمونها سیختلف عن السنّة المنقولة فی المصادر السابقة فی الإسلام. باعتبارها ستحمل الأحکام الجدیدة والمفاهیم الجدیدة ومستوی الوعی العمیق الجدید الذی سیعلنه الإمام المهدی علیه السلام ویربّی البشریة کلها علیه.وسوف تکون سنته هی السنّة الرئیسیة، التی تکون مدار استنتاج الأحکام وغیرها، حتّی بعد زمن الإمام المهدی علیه السلام... بل هی المنطق الأساسی الذی تقوم علیه التربیة البشریة المستمرة بعده علیه السلام. مضافاً إلی الفهم الجدید للقرآن الکریم [۱۲۲] .فالإمام هو الحاکم فی الدولة الرئاسیة العلیا، ودولته لم تکن علی نمط الحکومات المعاصرة فهی لیست بملکیة ولا رئاسیة ولا دکتاتوریة ولا دیمقراطیة... وإنّما دولته إمامیة، لأن الحاکم الأعلی فیها هو الإمام المنصوب من قبل اللّه لا الذی رشحته الشوری، أو جاء بالانتخاب، ولما کان هو الحاکم المنصوب، وانّه علیه السلام العارف بأعماق الشریعة ومدالیلها، فسوف یبلغ بفقرات من التشریع الأصلی والتی لم تکن معروفة، إلّا أنها تعالج المستجدات والمتطلبات التی تظهر فی دولته.

العلاقات الایمانیة فی دولة الامام

ویمکن معرفة مستوی وعمق العلاقات الاجتماعیة القائمة علی الإیمان من خلال الروایات التالیة:عن نعیم بن حماد وأبونعیم من طریق مکحول عن علیّ قال: قلت:«یا رسول اللّه. أمِنّا آل محمد المهدی أم من غیرنا؟ فقال: لا، بل منّا، یختم اللّه به الدین کما فتح بنا. وبنا یؤلف اللّه قلوبهم بعد عداوة الفتنة کما ألّف بین قلوبهم بعد عداوة الشرک وبنا یصبحون بعد عداوة الفتنه اخواناً فی دینهم» [۱۲۳] .وأخرج مسلم [۱۲۴] عن أبی هریرة فی حدیث عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال:«لتذهبنّ الشحناء والتباغض».وأخرج النعمانی [۱۲۵] بسنده عن عمیة بنت نفیل، قالت:سمعت الحسن(الحسین)بن علیّ علیه السلام، یقول:«لا یکون الأمر الذی تنظرون، حتّی یبرأ بعضکم من بعض، ویتفل بعضکم فی وجوه بعض فیشهد بعضکم علی بعض بالکفر ویلعن بعضکم بعضاً. فقلت له: ما فی ذلک الزمان من خیر! فقال الحسین علیه السلام:«الخیر کلّه فی ذلک الزمان، یقوم قائمنا ویدفع ذلک کلّه».وأخرج المجلسی فی البحار بإسناده عن برید العجلی، قال: قیل لأبی جعفرعلیه السلام: إنّ أصحابنا بالکوفة جماعة کثیرة، فلو أمرتهم لأطاعوک واتبعوک فقال:«یجی ء أحدهم إلی کیس أخیه فیأخذ منه حاجته؟ فقال: لا، فقال: فهم بدمائهم أبخل!... ثم قال: إنّ الناس فی هدنة، نناکحهم ونوارثهم ونقیم علیهم الحدود ونؤدی أماناتهم. حتّی إذا قام القائم جاءت المزایلة. [۱۲۶] ویأتی الرجل إلی کیس أخیه فیأخذ حاجته لا یمنعه» [۱۲۷] .وهذه الصورة کافیة لأن نستشف من خلالها حیاة الاُخوّة، التی یبذرها الإمام القائد فی مجتمعه العادل، لو أخذنا بنظر الاعتبار أنها أخبار قیلت طبقاً لفهم المجتمع الذی صدرت فیه.فحسبنا أن نتصور الاُخوّة التی استطاع رسول اللّه صلی الله علیه وآله أن یبذرها فی صحابته؛ تلک الاُخوّة الخالصة المبنیة علی العقیدة والهدف المشترک، لکی نتصور أنّ الإمام المهدی علیه السلام یقیم مجتمعه علی نفس المستوی الذی أقام النبی صلی الله علیه وآله مجتمعه علیه. طبقاً لما سمعناه عن رسول اللّه صلی الله علیه وآله - فی الخبر - :«...وبنا یصبحون بعد عداوة الفتنة اخواناً کما أصبحوا بعد عداوة الشرک إخواناً فی دینهم» [۱۲۸] .وأما من ناحیة المستوی الثقافی للاُمة، فتعطینا الأخبار الصورة التالیة:أخرج الصدوق فی إکمال الدین [۱۲۹] بسنده عن أبی جعفرعلیه السلام قال:«إذا قام قائمناعلیه السلام وضع یده علی رؤوس العباد، فجمع بها عقولهم، وکملت بها أحلامهم. وفی روایة الکافی [۱۳۰] : وضع اللّه یده...» [۱۳۱] الخ.وأخرج النعمانی [۱۳۲] بسنده عن حبّة العرنی: قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام:«کأنی أنظر إلی شیعتنا بمسجد الکوفة قد ضربوا الفساطیط یعلّمون الناس القرآن، کما اُنزل».وفی خبر آخر عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال:«کأنی بشیعة علیّ فی أیدیهم المثانی، یعلّمون الناس المثال [المستأنف]» [۱۳۳] .وفی حدیث آخر [۱۳۴] عن حمران بن أعین عن أبی جعفرعلیه السلام:إنّه تحدث عن

المهـدى عليه السـلام فقال فيما قال:«وتؤتون الحكمة فى زمانه، حتّى أن المرأة لتقضـى فى بيتها بكتاب اللَّه وسـنّة رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله».وتربيـة الإمـام لمجتمعه الصالـح الـذى تجتمع فيه العقول وتتكامـل فيه الأحلام، والمراد باجتمـاع العقول الجانب العلمى أو الثقافى، أى تسالم الاُمـة على عقيـدة واحـدة ودين واحـد.أما المراد بتكامل الإسـلام فهو الارتفاع إلى مسـتوى التعقل والرشد العاطفى والنفسـى الذى ينتج العدالة بمسـتوياتها العالية.وحين يشـكل الوعى العقائدى والنفسـى ظاهرة مألوفة فى مجتمع الإمام المهدى، سينتج عنه مستويات اُخرى فى باقى الحقول والمجالات كالمجال الاقتصادى والاجتماعى والإدارى وغيرها.عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وآله:«ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الـذهب، ثم لا يجد أحداً يأخذها...» [۱۳۵] .۲ – عن أبى هريرة: أنّ رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله قـال:«لا تقوم الساعـة – وعـد علامات كثيرة حتّى قال: – وحتّى يكثر فيكم المال فيفيض، حتّى يهم رب المال من يقبل صدقته. وحتّى يعرضه فيقول الذى يعرضه عليه: لا إرَبَ لى به» [۱۳۶] .عن أبى هريرة، قال:قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله:«واللَّه، لينزلن ابن مريم، إلى أن قال: ليـدعون إلى المال، فلا يقبله أحـد» [۱۳۷] .عن أبى سـعيد، قال:قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله:«من خلفائكم خليفة يحثو المال حثياً، لا يعده عداً، وفى خبر آخر عن أبى سـعيد وجابر بن عبداللَّه، قالا: قال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله: يكون فى آخر الزمان خليفـة، يقسم المال ولا يعده».وذكر له مسـلم سـندين. وأخرج الحاكم فى مسـتدركه بهذا المضـمون أكثر من حـديث واحد [۱۳۸] .عن أبى سـعيد فى حديث عن النبى صـلى الله عليه وآله يقول فيه:«فيبعث اللَّه عز وجل رجلاً من عترتى فيملأ الأرض قسـطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ يرضـى ساكن السماء وسكان الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئاً إلّا صبته عليهم مدراراً... تتمنى الأحياء الأموات مما صنع اللَّه عزّ وجل بأهل الأرض من خيره». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [۱۳۹] .عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله، قال:«يكون فى اُمتى المهدى، إن قصـر فسبع وإلا فتسع، تتنعم اُمتى فيه نعمـة لم ينعموا مثلها قط. تؤتى الأرض اُكلها لا تـدخر عنهم شـيئاً. والمال يومئـذٍ كـدوس. يقوم الرجل فيقول: يا مهـدى أعطنى! فيقول: خذ» [۱۴۰] .عن ابن عباس؛ فى حـديث، قال:«وأما المهدى الذى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، تأمن البهائم والسباع وتلقى الأرض أفلاذ كبـدها.قال: قلت: وما أفلاذ كبـدها؟ قال: أمثال الأسـطوانة من الذهب والفضة»، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه [۱۴۱] .عن أبى سـعيد: أنّ رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله قال:«يخرج فى آخر اُمتى المهدى، يسـقيه اللَّه الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطى المال صـحاحاً، وتكثير الماشية وتعظم الاُمة...»الحديثقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه [۱۴۲] .بسـنده عن أبى هريرة، قـال: قـال رسول اللَّه صـلى الله عليه وآله:«تقى ء الأرض أفلاذ كبـدها أمثال الاسـطوان من الـذهب والفضة قال: فيجى ء السارق فيقول: فى هذا قطعت يدى. ويجى ء القاتل فيقول: فى هذا قتلت. ويجى ء القاطع فيقول: فى هذا قطعـت رحمى، ثـم يـدعونه ولاـ يأخـذون منه شـيئاً» [۱۴۳] .عـن أبى سـعيد عـن النـبى صـلى الله عليـه وآلـه، فى قصـة المهـدى عليه السـلام:«فيجى ء إليه الرجل فيقول: يا مهـدى، اعطنى، اعطنى، اعطنى، قال: فيحثى له فى ثوبه ما اسـتطاع أن يحمله» [۱۴۴] .عن أحمد والمـاوردى أنه صـلى الله عليه وآله قـال:«ابشـروا بالمهـدى! رجـل من قريش من عترتى، يخرج فى اختلاـف من النـاس وزلزال، فيملأ الأرض عدلاً وقسـطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويرضـى عنه ساكن السـماء وساكن الأرض، وقسم المال بالسوية، ويملأ قلوب اُمة محمد غناه ويسـعهم عـدله، حتّى أنّه يأمر منادياً فينادى: من له حاجـة إلى المال يأتيه. فما يأتيه أحـد. إلّا رجل واحد يأتيه، فيقول له المهدى: إئت السادن حتّى يؤتيك. فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدى، أرسـلنى إليك لتعطينى. فيقول: أحث. فيحثو، فلا يستطيع أن يحمله، فيلقى حتّى يكون قـدر ما يسـتطيع أن يحمله. فيخرج، فيندم، فيقول: أنا كنت أجشع الاُمة نفساً. كلهم دعى إلى هذا المال فتركوه غيرى، فيرد عليه، فيقول السادن: إنا لا نقبل شـيئاً أعطيناه...»الحديث [۱۴۵] .عن أبى جعفرعليه السـلام أنه ذكر المهدى عليه السلام وخطبته الاُولى فى مسـجد الكوفة. وقال:«فإذا كانت الجمعة الثانية، سأله الناس أن يصلى بهم الجمعة، فيأمر أن يخط له مسجدعلى الغرى، ويصلى بهم هنـاك. ثم يأمر من يحفر من ظهر مشـهد الحسـين عليه السـلام نهراً يجرى إلى الغريين، حتّى ينزل الماء فى النجف ويعمل على فوهته القناطير والأرحاء. [۱۴۶] فكأنى بالعجوز على رأسـها مكتل فيه بر، تأتى تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى» [۱۴۷] .عن المفضل بن عمر،

قال: سـمعت أبا عبداللّه عليه السـلام يقول:«إذا قام قائم آل محمدعليه السـلام بنى فى ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب، واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهرى كربلاء» [۱۴۸] . وقال، سـمعت أبا عبداللّه عليه السـلام يقول:«إنّ قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربّها... إلى أن قـال: وتظهر الأرض من كنوزها حتّى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصـله بمال ويأخـذ منه زكاة، فلا يجـد أحـداً يقبـل منه ذلك. واسـتغنى الناس بما رزقهم اللّه من فضـله» [۱۴۹] .عن أبى بصـير، قال: قال أبوعبـداللّه عليه السـلام:«إذا قام القائم عليه السـلام، هـدم المسـجد الحرام حتّى يرده إلى أساسه، وحول المقام إلى الموضع الـذى كان فيه» [۱۵۰] .عن أبى جعفرعليه السـلام فى حـديث طويل أنه قال:«إذا قام القائم عليه السـلام سار إلى الكوفة، فهدم بها أربعة مساجد. ولم يبق مسـجد على وجه الأرض له شـرف إلّـا هـدمها وجعلهـا جماء ووسّع الطريق الأعظم، وكسـر كل جناح خارج فى الطريق، وأبطل الكنف والأزيب إلى الطرقات، ولا يترك بدعـة إلّا أزالها ولا سـنة إلّا أقامها» [۱۵۱] .عن المفضل بن عمر، قال:«سـمعت أبا عبـداللّه عليه السـلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربّها، واسـتغنى الناس.. ويبنى فى ظهر الكوفة مسـجداً له ألف باب، وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء بالحيرة، حتّى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها» [۱۵۲] .عن أبى جعفرعليه السلام يقول: «فيخرج إلى الغرى فيخط مسجداً له ألف بـاب يسع النـاس عليه أصـيص. ويبعث فيحفر من خلف قـبر الحسـين عليه السـلام لهم نهراً يجرى إلى الغريين، حتّى ينبـذ فى النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء على السبيل. وكأنى بالعجوز وعلى رأسـها مكتل فيه بر حتّى تطحنه بكربلاء» [۱۵۳] .عن أبى بصـير، قال: سـمعت أبا عبداللّه عليه السـلام يقول:«ما تستعجلون بخروج القائم! فواللّه ما لباسه إلّا الغليظ وما طعامه إلّا الشعير الجشب». [۱۵۴] وأخرج الراونـدى فى الخرايـج والجرايـح نحوه فى حديث طويل عن علىّ بن الحسـين عليه السـلام [۱۵۵] .عن محمدبن مسـلم الثقفى، قال: سمعت أبا جعفرمحمد بن علىّ الباقرعليه السلام يقول:«القائم منّا منصور بالرعب مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر له الكنـوز... ولاـ يبقى فى الأـرض خراب إلّـا عُمر» [۱۵۶] .عن جـابر بن عبـداللّه الأنصـارى قـال: سـمعت رسول اللّه صـلى الله عليه وآله يقول:«إنّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً... إلى أن قال: وأنّ اللّه سيجرى سنته فى القائم من ولدى... ويظهر اللّه له كنوز الأرض ومعادنها، وينصـره بالرعب، ويملأ الأرض به عـدلاً وقسـطاً، كما ملئت جوراً وظلماً» [۱۵۷] .عن علىّ بن عقبـة عن أبيه، قـال:«إذا قام القائم حكم بالعـدل وارتفع فى أيامه الجور وأمنت السـبل وأخرجت الأرض بركاتها، وردّ كل حقّ إلى أهله... فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدى زينتها، فلا يجد الرجل منكم موضـعاً لصدقته ولا لبرّه، لشـمول الغنى جميع المؤمنين...»الحديث [۱۵۸] .قال أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه – فى حـديث –:«ولو قد قام قائمنا لأنزلت السـماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشـحناء من قلوب العباد، واصـطلحت السـباع والبهائم، حتّى تمشـى المرأة بين العراق إلى الشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسـها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه» [۱۵۹] .

خلاصة البحث

لقـد ثبت من أنّ الدولـة الإلهيـة الموعـودة فى آخر الزمـان سـتكون بقيـادة الإمـام المهـدى بن الحسن العسـكرى عليه السـلام إسـتناداً للروايات التى تحدثت عن اسـمه ونسبه وشمائله.كما تحدثت روايات اُخرى عن دين الإمام الذى سيقود الدولة حيث تثبت بما لا يقبل الشك من أنه الإسـلام.أما عقيدة الإمام فهى عقيدة جدّه النبى صـلى الله عليه وآله وآباءه المعصومين عليهم السلام العقيدة التى يتبنّاها أتباعهم زمن حضورهم وكـذا أثناء فترة غيبة الإمام الثانى عشـر منهم.وحين يظهر المهدى سـيبدو لحركته معالم واضـحة تناولتها بعض الروايات حيث سيبدأ ظهوره بمكة وتتم له البيعة هناك لينطلق بعدها إلى الكوفة، ثم ينطلق نحو العالم بهدف تحريره وسيتبعه الملايين من الناس وعند ذاك سيفتح العالم كلّه، وسيقوم بإنجازات اجتماعية وإيمانية وإدارية وسينصره الخُلّص من أصحابه وستظهر على يديه معاجز إلهية كبرى تؤكد صلته باللّه سبحانه وامتداده لرسالة النبى صلى الله عليه وآله.وسيطبق العدل بحذافيره وسترتقى الاُمة إلى أعلى مستويات الإيمان حتّى لتقى الأرض كبـدها أمثال الاسـطوان من الذهب والفضة فيجى ء السارق فيقول: فى هذا قُطعت يدى. ويجى ء

القاتل فيقول: في هذا قتلت. ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي، ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً [۱۶۰] .

پاورقی

[۱] النور: ۵۵.

[۲] كتاب الفتن للمروزى: ۲۲۸، معجم أحاديث الإمام المهدى: ۱:۱۵۴.

[۳] تهذيب الكمال: ۴۳۷:۹ فى المتن والهامش.

[۴] أجلى الجبهة: الذى انحسر الشعر عن جبهته وخف على جانبيها.

[۵] أقنى الأنف: طويله مع دقة أرنبةواحد يذب فى وسطه.

[۶] العمدة لابن بطريق: ۴۳۳، الطرائف لابن طاووس: ۱۷۷.

[۷] كشف الغمة للإربلى: ۲۸۲:۳.

[۸] كتاب الفتن للمروزى: ۲۲۶.

[۹] كشف الغمة للإربلى: ۲۸۷:۳.]

[۱۰] الطبرانى، المعجم الصغير: ۳۷:۱، مناقب المغازى: ۱۴۴:۱۰۱، وبحار الأنوار: ۴۲ – ۴۱ :۳۷، وأمالى الطوسى: ۶۵، ومنتخب الأثر: ۱۹۱.

[۱۱] دلائل الإمامة: ۲۳۶، منتخب الأثر: ۲۴۲.

[۱۲] ملاحم ابن طاووس: ۳۱۷:۱، كنز الفوائد للكراجكى: ۲۴۶:۱، الغيبة للشيخ الطوسى: ۱۱۲.

[۱۳] الكامل، ابن عدى: ۲۰۱:۳، بتفاوت يسير.

[۱۴] راجع تفصيله فى معجم أحاديث الإمام المهدى: ۵۱۹:۲.

[۱۵] المصدر السابق: ۹۴:۱.

[۱۶] ينابيع المودة: ۱۰۳:۲ ح ۲۸۴.

[۱۷] كشف الغمة: ۲۶۹:۳.

[۱۸] كمال الدين وتمام النعمة: ۱۵۲، ح ۱۵.

[۱۹] راجع معجم أحاديث الإمام المهدى: ۱۶۸:۱، ح ۹۶.

[۲۰] صحيح ابن حبان: ۲۸۴:۱۲، كشف الغمة: ۲۷۳:۳.

[۲۱] العمدة لابن بطريق: ۴۲۴، ح ۸۸۵ عن صحيح مسلم.

[۲۲] المعجم الأوسط، الطبرانى: ۱۵:۲.

[۲۳] راجع معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام: ۲۲۴:۱، ح ۱۳۶.

[۲۴] شرح الأخبار، القاضى النعمان المغربى: ۲۷۵، تاريخ ابن خلدون: ۳۱۴:۱.

[۲۵] الأنوار البهيّة للشيخ عباس القمى: ۳۸۲، نقلاً عن الإرشاد: ۳۸۳:۲ مع اختلاف.

[۲۶] كتاب الأربعين، الشيخ الماحوزى: ۳۳۰.

[۲۷] الموطأ: ۲۶:۱.

[۲۸] كشف الغمة: ۲۲۴:۳.

[۲۹] المصنف لابن أبى شيبة: ۶۷۸:۸ ح ۱۹۰، وللتفصيل راجع معجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام: ۴۶۱ – ۱۲۶ :۱.

[۳۰] مسند أحمد بن حنبل: ۲۷۶:۱ و ۴۴۸، ۴۳۰، ۲۷۷، سنن أبی داود: ۳۱۰:۲، ح ۴۲۸۲.

[۳۱] مسند أحمد: ۹۳، ۹۰ :۵ وقد جاء بنصوص كثيرة مختلفة.

[۳۲] سنن الترمذی: ۳۴۰:۳، ح ۲۳۲۴.

[۳۳] أوائل المقالات للشيخ المفيد: ۲۸۴، ينابيع المودة للقندوزی: ۲۸۲ – ۲۸۱ :۳.

[۳۴] الهداية للشيخ الصدوق: ۴۰.

[۳۵] مطالب السؤول: ۱۵۲:۲.

[۳۶] كفاية الطالب: ۵۲۹ – ۵۲۸، ونقله عنه فی البحار: ۱۰۰ – ۹۸: ۵۱.

[۳۷] الفصول المهمة: ۲۸۳ – ۲۸۲.

[۳۸] اُنظر البيان فی أحاديث صاحب الزمان: ۶۵.

[۳۹] اُنظر السنن، ابن ماجة: ۱۳۶۷:۲.

[۴۰] اُنظر البيان فی أحاديث صاحب الزمان: ۵۶.

[۴۱] اُنظر الفصول المهمة: ۳۱۴ وما بعدها.

[۴۲] للتفصيل راجع معجم أحاديث الإمام المهدی: ۱۵۰:۱.

[۴۳] سبل الهدی والرشاد للصالحی الشامی: ۱۷۳:۱۰.

[۴۴] سنن الدارقطنی: ۵۱:۲.

[۴۵] اُنظر ينابيع المودة: ۵۴۵ ط النجف و: ۳۷۹ ط الهند.

[۴۶] ينابيع المودة للقندوزی: ۳۱۰:۳، ط اُسوة ايران.

[۴۷] كتاب الغيبة للنعمانی: ۱۵، ينابيع المودة: ۱۷۲:۳.

[۴۸] اُنظر سنن أبی داود: ۴۲۳:۲.

[۴۹] الحاوی للسيوطی: ۱۲۹:۲.

[۵۰] النبأ: ۵۴ – ۵۱.

[۵۱] راجع معجم أحاديث الإمام المهدی: ۲۷:۵، تفسير العياشی: ۵۷:۲.

[۵۲] العمدة، لابن بطريق: ۴۲۷، كتاب الفتن بن حماد: ۲۵۱، راجع معجم أحاديث الإمام المهدی عليه السلام: ۳۱۲:۳ ح ۸۵۱.

[۵۳] كتاب الغيبة للنعمانی: ۲۸۰.

[۵۴] الفصول المهمة: ۲۹۲، الفصل الثانی عشر فی ذكر الحجةعليه السلام.

[۵۵] الإرشاد للمفيد: ۲۷۹:۲، روضة الواعظين للفتال النيسابوری: ۲۶۴.

[۵۶] إعلام الوری للطبرسی: ۴۳۰.

[۵۷] الغيبة للشيخ الطوسی: ۲۸۱.

[۵۸] الغيبة للشيخ الطوسی: ۲۷۵.

[۵۹] مسجد السهلة)أحد مساجد الكوفةيبعد عنها إلی جهة الشمال نحو كيلومتر واحد. بناه أحد أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام، ويحتوی علی عدة نقاط. روی أنها موضع صلاة عدد من الأنبياء والأولياء. والظاهر أنّ أوّل من قام بتحديدها هو السيد مهدی بحر العلوم من أبرز علماء الإمامية فی القرن الثانی عشر الهجری.وهو أعلم بما قال وفعل. منها: الموضع الذی يعرف بمقام المهدی عليه السلام الذی يُروی أنّ الإمام المهدی عليه السلام صلّی فيه ركعتين فی بعض عصور غيبته.

[۶۰] الإرشاد: ۲:۲۸۰، الکافی: ۳:۴۹۵، ح۲، الغیبة للطوسی: ۴۷۱، ح ۴۸۸.

[۶۱] بحار الأنوار: ۵۲:۳۷۶، ح ۱۷۸.

[۶۲] بحار الأنوار: ۱۳:۱۹۷.

[۶۳] هو(جامع الکوفة)الکبیر الذی کان مرکز قضاء الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام وصلاته وخطبه. وفیه الموضع الذی ضرب فیه ضربته التی توفی عنها.. وکان له فی التاریخ الإسلامی أثر کبیر؛ فهذا الجامع غنی عن التعریف. إنّ المنطقة الرئیسیة لوجود الإمام المهدی علیه السلام بعد مکة المکرمة هی الکوفة.

[۶۴] نور الأبصار: ۱۷۱.

[۶۵] اُنظر سنن أبی داود: ۲:۴۲۳.

[۶۶] سنن أبی داود: ۲:۴۳۲.

[۶۷] ینابیع المودة: ۵۰۷.

[۶۸] التوبة: ۳۶.

[۶۹] البقرة: ۱۹۳.

[۷۰] ینابیع المودة: ۵۰۸ ط النجف.

[۷۱] کمال الدین وتمام النعمة للصدوق: ۳۳۱، الباب ۳۲، ح۱۶.

[۷۲] الإرشاد: ۲:۳۸۴.

[۷۳] آل عمران: ۸۳.

[۷۴] بحار الأنوار: ۱۳:۱۸۴.

[۷۵] المصدر السابق: ۱۸۵.

[۷۶] کمال الدین وتمام النعمة: ۳۹۴، باب ما روی من حدیث ذی القرنین ح۴.

[۷۷] ص ۴۱۳.

[۷۸] ص ۴۳۲.

[۷۹] عقد الدرر: ۲۰، والمنار المنیف: ۱۵۱، ومجمع الزوائد: ۷:۳۱۷.

[۸۰] الفصول المهمة: ۲۹۸، وبیان الشافعی: ۵۱۱، وعقد الدرر: ۱۳۵، فرائد السمطین: ۲:۳۱۶، وتاریخ الخمیس: ۳:۲۸۸.

[۸۱] تلخیص المتشابه: ۱:۴۱۷، وبیان الشافعی:...

[۸۲] الصراط المستقیم: ۲:۲۶۰، اثبات الهداة: ۳:۶۱۵.

[۸۳] بیان الشافعی عن ابن حجر: ۱۶۴.

[۸۴] منتخب الأثر: ج۲ – ب ۳ – ص ۱۱۰ – ح ۴۵۰ عن أمالی الصدوق المجلس ۹۲ – ص ۵۰۴ – ح ۴.

[۸۵] سنن أبی داود: ۲:۴۲۳.

[۸۶] المستدرک، الحاکم: ۲:۱۳۶۶.

[۸۷] الحاوی للسیوطی: ۳:۱۴۸.

[۸۸] الغیبة للشیخ النعمانی: ۱۶۸.

[۸۹] الفصول المهمّة لابن الصباغ المالکی: ۲۲۱.

[۹۰] الغیبةللنعمانیة: ۱۶۹، وانظر نفس المضمون فی کمال الدین للصدوق مرویاً عن الإمام الجوادعلیه السلام.

[۹۱] کتاب الغیبة للنعمانی: ۳۱۳، باب ۲۰ ح ۴.

[۹۲] إثبات الهداة: ۵۴۶:۳ باب ۳۲ فصل ۲۷ ح ۵۳۸، عن النعمانی بتفاوت یسیر.

[۹۳] الغیبة للشیخ الطوسی: ۲۸۴.

[۹۴] إعلام الوری: ۲۹۲:۲.

[۹۵] الإرشاد للمفید: ۳۸۳:۲.

[۹۶] الغیبة للنعمانی: ۱۶۹.

[۹۷] الحاوی، للسیوطی عن الطبرانی فی الأوسط: ۱۷۶:۹ والحاکم.

[۹۸] ینابیع المودة: ۵۰۹.

[۹۹] الحاوی للسیوطی: ۱۴۵ – ۱۴۴ :۲.]

[۱۰۰] الغیبة للنعمانی: ۱۶۷.

[۱۰۱] مستدرک سفینة البحار: ۱۹۰:۶.

[۱۰۲] بحار الأنوار: ۲۸۳:۵۲ عن کمال الدین.

[۱۰۳] بحار الأنوار: ۳۲۳:۵۲ عن کمال الدین.

[۱۰۴] معجم أحادیث الإمام المهدی علیه السلام: ۱۸:۵، صحیح مسلم: ۱۷۸:۸ نقلاً عن الرسول صلی الله علیه وآله.

[۱۰۵] بحار الأنوار: ۳۳۳:۵۲ عن غیبة الطوسی.

[۱۰۶] بصائر الدرجات: ۱۰۴.

[۱۰۷] بحار الأنوار: ۳۱۰:۵۲ عن عیون أخبار الرضاعلیه السلام.

[۱۰۸] بحار الأنوار: ۳۰۸:۵۲.

[۱۰۹] بحار الأنوار:۳۱۱:۵۲ عن عیون أخبارالرضاعلیه السلام.

[۱۱۰] بحار الأنوار: ۳۰۸:۵۲ ح ۸۲.

[۱۱۱] بحار الأنوار: ۲۱۷:۵۲، ح ۷۸ عن غیبة الطوسی.

[۱۱۲] بحار الأنوار: ۳۲۷:۵۲ عن کمال الدین.

[۱۱۳] بحار الأنوار: ۳۲۶:۵۲ عن کمال الدین.

[۱۱۴] بحار الأنوار: ۲۲۳:۵۲ عن تفسیر العیاشی.

[۱۱۵] بحار الأنوار: ۳۴۵:۵۲ عن تفسیر العیاشی.

[۱۱۶] بحار الأنوار: ۲۸۳:۵۲ ح ۱۰ عن تفسیر العیاشی.

[۱۱۷] بحار الأنوار: ۲۸۴:۵۲ عن کمال الدین.

[۱۱۸] بحار الأنوار: ۳۲۳:۵۲ عن کمال الدین.

[۱۱۹] کتاب الغیبة للنعمانی: ۲۳۴.

[۱۲۰] غیبة الشیخ النعمانی: ۱۳۹.

[۱۲۱] بحار الأنوار: ۱۹۴:۱۳.

[۱۲۲] وفی فترة ما قبل الظهور تحدثت روایات عن شیوع البدع وغلبتها علی السنّة الحقیقیة حتّی تصبح البدعة سنّة والسنّة بدعة، فإذا أتی الإمام بالسنّة الحقیقیة ظنّوا أنه أتی بدین جدید.

[۱۲۳] الحاوی: ۲:۱۲۹.

[۱۲۴] مسلم: ۱:۹۴.

[۱۲۵] الغيبة للنعمانی: ۱۰۹.

[۱۲۶] المزايلة هی المفارقة والمباينة بين أهل الحقّ والباطل، والکيس المراد به محل حفظ النقود.

[۱۲۷] بحار الأنوار: ۱۹۶ – ۱۹۵ :۱۳.

[۱۲۸] بحار الأنوار: ۵۱:۹۳، کنز العمال: ۱۴:۵۹۸، ح ۳۹۶۸۲.

[۱۲۹] اُنظر إکمال الدين: ۶۷۵، ح ۳۰.

[۱۳۰] الکافی: ۱:۲۵، ح ۲۱، اُنظر منتخب الأثر: ۴۸۳.

[۱۳۱] قال المجلسی الضمير فی قوله(يده)إما راجع إلی اللّه أو إلی القائم عليه السلام، وعلی التقديرين: کناية عن الرحمة والشفقة أو القدرة والاستيلاء وعلی الأخير يحتمل الحقيقة.

[۱۳۲] غيبة النعمانی: ۱۷۱، وکذلک الخبر الذی بعده.

[۱۳۳] الغيبة للنعمانی: ۲۱۸، ح ۴، بحار الأنوار: ۵:۲۶۴ ح ۱۴۰.

[۱۳۴] الغيبة للنعمانی: ۱۲۶.

[۱۳۵] صحيح البخاری: ۹:۷۴.

[۱۳۶] المصدر السابق: ۱:۹۴.

[۱۳۷] صحيح البخاری: ۸:۱۸۵.

[۱۳۸] المستدرک للحاکم: ۴:۴۵۴.

[۱۳۹] المستدرک للحاکم: ۴:۴۶۵.

[۱۴۰] المستدرک للحاکم: ۴:۵۵۸.

[۱۴۱] المصدر السابق: ۴:۵۱۴.

[۱۴۲] المصدر السابق: ۴:۵۵۸.

[۱۴۳] الترمذی: ۳:۳۳۴.

[۱۴۴] ينابيع المودة: ۵۱۷.

[۱۴۵] ينابيع المودة: ۵۶۲، والحاوی للسيوطی: ۲:۱۲۴.

[۱۴۶] جمع رحی: وهی آلة طحن الحنطة، الصحاح – رحا – ۶:۲۳۵۳.

[۱۴۷] الإرشاد: ۲:۳۸۰.

[۱۴۸] الإرشاد للمفيد: ۲:۳۸۱، کشف الغمة: ۳:۲۶۲.

[۱۴۹] المصدر السابق.

[۱۵۰] الإرشاد: ۲:۳۸۳، کشف الغمة: ۳:۲۶۴.

[۱۵۱] الإرشاد للمفيد: ۲:۳۸۵، إعلام الوری: ۲:۲۹۱.

[۱۵۲] الغيبة للشيخ الطوسی: ۲۸۰.

[۱۵۳] الغيبة للطوسی: ۲۷۷.

[۱۵۴] الغيبة للطوسی: ۴۶۰، ح ۴۷۳، کتاب الغيبة للنعمانی: ۲۳۳.

[۱۵۵] الغیبهٔ للشیخ الطوسی: ۱۹۶.

[۱۵۶] إعلام الوری للطبرسی: ۴۳۳.

[۱۵۷] إعلام الوری للطبرسی: ۴۱۳.

[۱۵۸] إعلام الوری للطبرسی: ۴۳۲.

[۱۵۹] بحار الأنوار للمجلسی: ۱۸۲:۱۳.

[۱۶۰] الترمذی: ۳۳۴:۳.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آبادی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهْ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهْ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِٔ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثّقلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍ واسعهٍ جامعهٍ ثَقافیّهٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ" www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة "

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹